ب- تأبين المرحوم الأستاذ الدكتور

عبد العظيم حفنى صابر عضو المجمع :

فى الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الاثنين ٣ من المحرم سنة ١٤٢٠هـ الموافق ١٩ من أبريل سنة ١٩٩٩م ، أقام المجمع حفلاً لتأبين المرحوم الأستاذ الدكتور عبد العظيم حفني صابر عضو المجمع .

وفيما يلى نص الكلمات التى ألقيت فى الحفل :

كلمة الافتتاح

للأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم ،

أيها السادة :

نجتمع اليوم لوداع أستاذ جليل كان من الرعيل الأول لخبراء المجمع وأعضائه ، وله فى المجمع جهود مشكورة قدمها ، خاصة إلى لجنتي الأحياء والعلوم الزراعية ، والكيمياء والصيدلة ، وكما تعلمون أنه كان من أوائل المصريين الذين أخذوا درجات علمية فى الكيمياء والصيدلة ، وشرفنا فى المجمع مبكرًا منذ سنة ١٩٤٨، جهودًا علمية قيمة ، لا تزال واضحة فى المجمع ، وتلك هى الدنيا، كل حي إلى فناء*، وكل إنسان لابد أن يذوق الموت، فقال تعالى : « فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » . وسيظل المجمع يذكر جهوده وأعماله التي قدمها إليه . والكلمة الآن للأستاذ الكبير محمود حافظ نائب رئيس المجمع ، حيث يقوم بواجب المجمع نحو تأبين الفقيد رحمه الله .

كلمة المجمع فى تأبين الفقيد

للأستاذ الدكتور محمود حافظ

نائب رئيس المجمع

العالم الجليل الأستاذ الدكتور شـــوقى والمنجزات على مدى نيـــف وســـتين عاما بذل خلالها الكثير من عصـــارةِ فكره وعلمِه ليثرى معارفنا عن علـوم الصيدلة وعن النباتات الطبية والعقاقير وأخذ بيد الطلائع من شباب علمائنـــا لتنشئة أجيال منهم تفخر بـــهم مصـــرُ اليوم وتزهو - وحين يـــؤرخ لعلـــوم الصيدلية فى مصر فسيكون الدكتـــور حفنى صابر مـــن معالمـــها البـــارزة ورموزها الشاخصة - ولاشك أنه كان بين معاصريه من علمـــاء الصيدلـــة أرسخَهم قدما وأعمقهم أثرا وأعلاهـــم منزلة وقدراً.

ضيف رئيس المجمع :

العلماء الأجلاء أعضاء المجمع :

سيداتى وسادتى :

درج المجمع منذ سنين علـــى سنن حميد بتكريم ذكـــرى أعضائـــه الذين مضوا إلـــى رحـــاب الخـــالدين ونشر صفحاتٍ ناصعةٍ وضـّـــاءةٍ مـــن أعمالهم المجيدة وإنجازاتـــهم الرائـــدة لنرى فيها المثل الرفيع فـــى العطـــاء والعمل المثمر البناء.

ونحن اليوم أمام ذكرى عـــالم من علماء المجمع الأعـــلام ودعتـــه مصر منذ أيام ذلكم هو المغفُـــور لـــه الأستاذ الدكتور عبد العظيـــم حفنـــي صابر رائد العلوم الصيدلية فى مصـــر والعالمِ العربى - مضى إلى الرفيـــق الأعلى بعد أن أبلى فى حياته الدنيـــا أحسن البـــلاء وأدى لوطنـــه وللعلـــم والمجمع والجامعـــة أجـــلَّ الأعمـــال

سادتى العلماء :

عرفت الفقيدَ العزيـــز منـــذ حوالـــى خمسين عاما حين كان رئيسا للاتحـــاد العام لطلاب جامعة فؤاد الأول وكنـــتُ رئيساً للجنـــة العلاقـــات الخارجيـــة بالاتحاد ورئيسا لاتحاد كليـــة العلـــوم بالجامعة - وقد أدت طبيعـــة العمـــل

المشترك بالجامعة إلى توثيق آصـــرة المودة بيننـــا وازداد رباطـــنا فـــى رحاب الجمعيات والمؤتمرات العلميـة وفى هذا المحراب على مدى ســنوات عديدة كان خلالها مثلا يحتـــذى فـــى العطـــاء والخلـــق الرفيـــع والقـــدوة الصالحة.

ولد الفقيدُ فى إحدى قرى مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية فى الســـابع عشر من يناير عـــام ١٩٠٨ ، وفـــى كتّاب القرية تعلم القـــراءة والكتابـــة وحفظ جزءين من القرآن الكريم ثـــم تابع دراستَه الابتدائيةَ بمدرسة محمـــد على بالقاهرة وبعـــد أن أنـــهى هـــذه المرحلةَ التحق بالمدرســـة الخديويـــة وحصل على شهادة إتمـــام الدراســـة الثانوية عام ١٩٢٥ وكـــانت جامعـــة فؤاد الأول قد فتحت أبوابها فى ذلـــك العام لاستقبال الطلاب بعد تطويرهـــا فبادر الفقيد بالالتحاق بكليـــة العلـــوم بالدراسة الإعدادية لكلية الطب لمـــدة عام ينتقل بعدها إلـــى كليـــة الطـــب لدراسة علوم الصيدلة ولم تكن لعلـــوم الصيدلة كلية مستقلة كما هـــو الحـــال الآن وقد تابع دراسته بشـــغف كبـــير يعكس رغبته المبكرة فى دراسة هـــذا العلم وحصل على درجة البكالوريوس فى الصيدلة والكيمياء الصيدلية عـــام ١٩٢٩ أوفد بعدها فى بعثة علمية إلـــى جامعة لندن ليتـــابع دراســـته العاليـــة ويحصل على درجة دكتوراه الفلســـفة فى العقاقير ليعود بعد ذلـــك مدرســـا بقسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعـــة فؤاد الأول (القاهرة حاليا عام ١٩٣٤) وكان قبل إيفاده فى البعثة معيداً بـــهذا القسم.

- بحوثه العلمية :

وما أن انتظم فى سلك أعضـــاء هيئة التدريس بالكلية حتى بدأ نشـــاطاً ملحوظاً فى البحوث العلمية فى علـــم العقاقير والنباتات الطبية حتى غدا فـــى نهاية المطاف أكبرَ حجةٍ علميـــة فـــى هذا المجال فى مصر والوطن العربـــى وبلغ عددُ هذه البحوث أكثر من مئـــة وعشرين بحثا وقد تناولت هذه البحوث دراسات هادفةً كميةً وتحليلية لبعـــض

العقاقير والنباتات الطبية فى مصر شملت تركيبها الكيميائية وتأثيرها الطبى والفارماكولوجى بالإضافة إلى دراسة الألكاليدات فى بعض هذه النباتات كالداتورا وغيرِها ومنها بحوث لها قيمتها العلمية والتطبيقية العالية.

- ومن مؤلفاته الأخرى:

١- كتاب بالإنجليزية عن دراسة العقاقير - يعد مرجعًا علميا هاما فى هذا المجال.

٢- كتاب باللغة العربية عن الغذاء والدواء فى القرآن الكريم بالاشتراك مع زميل ، وأصدره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

٣- كتاب بالعربية عن تاريخ الصيدلة بالاشتراك مع زميلين ، وأصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٤- قاموس عربى إنجليزى وإنجليزى عربى للمصطلحات والألفاظ التى درست فى دستور الأدوية المصرى.

٥- دراسة عن النباتات الطبية العربية وما يجب نحوها عام (١٩٧٠).

٦- العقاقير عند العرب (١٩٧٦).

٧- النباتات الطبية والعوامل المؤثرة فى إنتاج العقاقير (١٩٦٩).

٨- تاريخ الصيدلة فى مصر بالإنجليزية (١٩٧٢).

٩- تعليم العلوم الصيدلية فى مصر ولمحة تاريخية عنه(١٩٧٢).

- مدرسته العلمية وأعماله الإنشائية:

أنشأ الفقيد مدرسةً علميةً متميزة أشرف فيها على ٢٣ رسالة لدرجتى الماجستير والدكتوراه فى علم العقاقير والنباتات الطبية وتخرج على يديه المئات من المشتغلين بعلوم الصيدلة والعقاقير منهم اليوم أساتذة وعلماء كبار بالجامعات ومراكز البحوث منهم الأستاذ الدكتور جمال مهران الخبير بلجنة الكيمياء والصيدلة بالمجمع والذى سيلقى اليوم كلمة فى رثاء أستاذه وكان من طلبة الفقيد أيضًا المغفورُ له الأستاذ الدكتور سعد الدين

كراوية الخبير بالمجمع فـــى اللجنـــة نفسها.

وقد عنى الفقيد بقسم العقاقير – الذى كان يرأسه – عناية بالغة واهتـم بتطويره ونموه حتى غدا أهم الأقسـام فى هذا الفرع بالجامعات المصرية من حيث برامج الدراســة فيــه ومكانتُــه العالمية وعلماؤه الأعلام ومـــن بيـــن إنجازاته إنشاء حديقة للنباتات الطبيـــة بكلية الصيدلة شملت ٣٠٠ نوع منـــها مصنفةً ومعرفةً .

– وجدير بـــالذكر أن الفقيـــدَ الكريـــمَ قضى فـــى رحـــاب الجامعـــة أكـــثر من(٦٠) ستين عامـــا شـــغل خلالـــها مناصب مختلفةً فى السُـــلّم الوظيفـــى لهيئة التدريس بالجامعة تـــدرج فيـــها حتى عين أستاذاً لعلم العقاقير بكليـــة الصيدلة – جامعة القاهرة (فؤاد الأول سابقا) عام ١٩٤٩ ثم عميـــدا للكليـــة نفسها عـــام ١٩٥٦ واســـتمر يشـــغل العمادةَ عشرَ سنوات متتالية ثم أســـتاذاً متفرغاً حتى قبيل وفاته وانتقاله إلـــى الرفيق الأعلى.

– نشاطه فى أكاديمية البحث العلمـــى والتكنولوچيا :

كان للفقيـــد نشـــاطٌ مرمـــــوقٌ بأكاديمية البحث العلمى حيـــث عمـــل مشرفا على تنفيذ البرنـــامج القومـــى للنباتات الطبية فى الخطـــة الخمســـية الأولـــى والخطـــة الخمســـية الثانيـــة (١٩٨٢-١٩٩٢) - مع زميـــله العـــالم الكبير الأستاذ الدكتور شـــفيق بلبـــع ، كما كان عضـــوا بـــالمجلس القومـــى لبحوث العلوم الأساســـية بالأكاديميـــة وكذلك عضوا باللجنة القومية لتـــاريخ وفلسفة العلوم ومقررا للجنـــة لبضـــع سنوات بالأكاديمية.

– نشاطه بالجمعيات العلمية وباتحـــاد الطلاب :

كان الفقيدُ منذ حياتِه المبكـــرة تواقا للعمل العام فبعد تخرجه بشـــهور كان أحدَ الأعضاء المؤسسين للجمعيـــة الصيدلية المصرية عام ١٩٣٠م التـــى كان من أهدافها العملُ على النـــهوض بالعلوم والبحـــوث الصيدليـــة ونشـــر الثقافة العلمية فى هذا المجال وتشـــجيع

العمل على إقامة الصناعات الصيدلية والدوائية ـ كما كان من أهدافها الارتفاعُ بمهنة الصيدلة وقصَر الاشتغال بها على المؤهلين جامعيا كما اشترك فى تأسيس الجمعية التعاونية لإنتاج وتوريد الأدوية والتى كان الهدفُ من تأسيسها هو كسر الاحتكار الأجنبى وقد شغل الفقيد منصبَ أولِ أمينٍ عامٍ لهذه الجمعية .

وكان أيضا عضوا فى الجمعية النباتية المصرية وجمعية العقاقير الأمريكية وفى الجمعية العربية لأبحاث النباتات الطبية وفى المجمع العلمى المصرى وفى الأكاديمية المصرية للعلوم.

وامتد نشاطُ الفقيد إلى مجالات جامعية أخرى فقد اشترك فى تأسيس اتحاد طلاب الصيدلة وقد انضم هذا الاتحادُ إلى الاتحاد العام لطلاب الجامعة وقد انتخب الدكتور حفنى صابر رئيساً للاتحاد العام لطلاب جامعة فؤاد الأول وكان للاتحاد نشاطٌ ثقافى ورياضى واجتماعى كبير فى الداخل والخارج – كما انتخب رئيسًا لنادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وقد قام بخِدْمات وأعمالٍ جليلةٍ للاتحاد والأعضاء على مدى سنوات عديدة .

– المؤتمرات الصيدلية المحلية والدولية :

شارك الفقيد فى جميع المؤتمرات الصيدلية التى عقدت فى مصر ، كما شارك فى

المؤتمرات الدولية والعربية الآتية :

١ –مؤتمرات اتحاد الصيادلة العرب، ١٩٧٠و٧٢و٧٤و١٩٧٦... إلخ.

٢– المؤتمر الدولى للصيدلة المنعقد فى فيينا عام ١٩٨١.

٣– المؤتمر الدولى السادس عشر للاتحاد الدولى لتاريخ وفلسفة العلوم – بخارست –بولندا ١٩٨١ .

٤– المؤتمرات الصيدلية السنوية فى بريطانيا ١٩٣٢ – ١٩٣٤ .

– نشاطه وأعماله بمجمع اللغة العربية :

وفى هذا المحراب فى مجمع اللغة العربية كان للفقيد نشاطٌ علمى

ولغوى مرموق استمر أكثر من خمسة وأربعين (٤٥) عاما فقد اختير خبيرا للجنة الأحياء والزراعة عام ١٩٤٨ واختير خبيرا للجنة الكيمياء والصيدلة عام ١٩٦٧ ثم عين عضوا بمجمع الخالدين عام ١٩٨٥ وكان خلال هذه السنوات مثلا يحتذى فى العطاء والفكر المستنير والخبرة الواسعة ، وقد أنجز مع زملائه آلاف المصطلحات العلمية فى اللجنتين – كما اشترك فى الإشراف على إصدار معجم مصطلحات علوم الأحياء والزراعة ومعجم الكيمياء والصيدلة.

وقام بتمثيل المجمع فى ندوة تعريب مصطلحات علم الكيمياء التى أقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى عمان بالأردن عام ١٩٨٢م .

وفى يوم استقباله عضوا جديدا بالمجمع قال عنه المغفور له الأستاذ الدكتور حامد جوهر: " إنه ليسعد كثيرا بانضمام أعضاء جدد إلى المجمع يحملون معنا الأمانة ويحملون الشعلة ويشتركون معنا فى خدمة لغة القرآن الكريم ، ولكن سعادتى اليوم مضاعفة إذ أقدم لكم أخا عزيزا وصديقا قديما هو الأستاذ الدكتور عبد العظيم حفنى صابر أول عضو يمثل العلوم الصيدلية فى المجمع ، والدكتور صابر ليس غريبا على المجمع فهو أقدم الخبراء بالمجمع منذ عام ١٩٤١م

– مظاهر التقدير العلمى للفقيد فى الداخل والخارج :

١– نال الميدالية الذهبية لأحسن البحوث التى ألقيت فى مؤتمر اتحاد الصيادلة العرب . بدمشق عام ١٩٧٠م .

٢– نال الميدالية الذهبية من جمعية الصيدلة المصرية عام ١٩٧١م .

٣– منح وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام ١٩٧٣م تقديرا لجهوده الممتازة فى إصدار دستور الأدوية المصرية .

٤– منح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٨٠م .

٥- اختير مرتين رئيسا للجنة الدائمة لدستور الأدوية المصرى .

٦- اختير مشرفا على المشروع القومى للنهوض بالنباتات الطبية وزراعتها فى مصر .

٧- اختير رئيسا فخريا مدى الحياة للجمعية العربية لبحوث النباتات الطبية.

٨- انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية مجمع الخالدين عام ١٩٨٥م.

٩- نال جائزة الدولة التقديرية فى العلوم لعام ١٩٨٥م .

العلمية البارزة حتى غدا رائد العلوم الصيدلية فى مصر والعالم العربى وشيخَ علمائها فإنه كذلك كان على خلق عظيم . كان هادئ الطبع رقيق الحاشية جمَّ التواضع عفَّ اللسان - طيب الخلق وحلوَ الشمائل والسجايا وكان صالحاً وتقيا - تغمدك الله أيها الراحلُ الكريم بواسع رحمته وأنزلك منازل الأطهار والأبرار - فقد كنت فى الحياة نورا يهدى الناس سواء السبيل وستظل فى الممات ذكرى تنفع المؤمنين .

- سادتى العلماء الأجلاء :

إذا كانت حياةُ الفقيد حافلةً هكذا
بالخصوبة والعطاء و بالمنجزات

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمود حافظ

نائب رئيس المجمع

كلمة كلية الصيدلة
فى تأبين الفقيد
للأستاذ الدكتور جمال الدين مهران

الأستاذ الجليل رئيس مجمـــع اللغـــة العربية :

السادة الأفاضل أعضاء المجمع :

السادة الحضور الكرام :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ،،

فإنه يعز على أن أقف هذا الموقف مؤبنا أستاذى الفاضل العلامة الأســتاذ الدكتور عبد العظيم حفنى صابر الـذي دعاه المولى القدير عز وجـــل إلـــى جواره الكريم ، ولأقــول كلمــةً أودعُ فيها الإنسان، العالمَ الثقَـــة ، الرفيــع النفس النقيَّ الطوية الحميدَ الخصـــال، العفَّ اللسان . إن الوفـــاء لأســتاذى الفاضل يدفعنى أن ألقى كلمـــة كليــة الصيدلة، الكلية التى تخرج فيها عـــام ١٩٢٩م وكان ترتيبه الأول ثم عمـــل بها معيدًا فمدرسًا فأســـتاذًا مســاعدًا فأستاذًا ورئيسًا لقسم العقاقير ثم عميـدًا للكلية عـــام ١٩٥٦ م مـــع احتفاظـــه بالمجمع فتعود إلى عام١٩٤٨م حيـــن أستاذا ومعلمًا ينهل الطلاب من علمـــه الغزيـــر ويعبُّون من ثقافته الوفـــيرة والعطاء بدأب ونشاط عجيب.

ولقد كان من حظى أن أصحبه أكـــثر من نصف قرن من الزمـــان منـــذ أن التحقت بكلية الصيدلة وتلقيـــت علـــى يديه مادة العقاقير فى السنة الأولى، ثم كان لي بعد ذلك حظ تدريـــس هـــذه المـــادة معـــه والقيـــام بـــالعديد مـــن الأبحـــاث عـــن النباتـــات الطبيـــة المصرية وتشـــرفت بمشـــاركته فـــى اللجنـــة الدائمـــة لدســـتور الأدويـــة المصرى التى أنشأها وكان يرأســـها وشاركته فى إعـــداد كتـــاب الغـــذاء والدواء فى القرآن الكريـــم للمجلـــس الأعلى للشؤون الإسلامية .

أما صلة الفقيد رحمة الله عليـــه

اختير خبيرًا للجنة علوم الأحياء والزراعة ثم توثقت هذه الصلة باختياره خبيرًا للجنة الكيمياء والصيدلة بعد ذلك بتسعة عشر عامًا ثم توجت بانتخابه عضوًا بمجمع اللغة العربية عام ١٩٨٥م .

وقد أحب رحمه الله المجمع حبًّا جمًّا وكان يزهو لصحبة علمائه الأماثل الأماجد ويحدثنا كثيرًا عن علمهم الوفير ويقص علينا مواقف طيبة لهم وأخص بالذكر منهم العلامة الأستاذ الدكتور أحمد زكى الكيميائي الأديب صاحب كتاب " سلطة علمية" الذي ، قدم فيه العلم بلغة سليمة مبسطة، ثم دعته حكومة الكويت عام ١٩٥٨م لينشىء مجلة العربى ويرأس تحريرها فأضاء بعلمه وفكره البلدان العربية من مشرقها إلى مغربها .

كذلك المرحوم الأستاذ الدكتور عبد الحليم منتصر العالم النباتي الأديب الذي أسهم في علم النبات ترجمة وتأليفا وتحقيقا وامتاز بأسلوبه الراقى الجميل .

وأيضًا المرحوم الأستاذ الدكتور محمد شرف صاحب المُعجم الطبى الشهير كما أذكر المرحوم الأستاذ الدكتور حامد عبد الفتاح جوهر رائد النشاط العلمي فى مجالات علوم البحار الذي زكاه لعضوية المجمع واستقبله نيابة عن المجمع بأنه العلامة الغزير في علمه وتخصصاته، البليغ فى لغته ، الواسع أفقه ومداركه العلمية واللغوية .

وكان رحمه الله يشيد كثيرًا بعملاق القرن العشرين الأستاذ العقاد منبهرًا بثقافته العالية المتعددة الجوانب التى كانت حاضرة فى كل حين والذي كانت له صولات وجولات عند عرض مصطلحات لجنة علوم الأحياء والزراعة فكان يناقش المصطلحات مناقشة المتخصص ويستعين بأحدث المراجع مما يزكى موقفه ورأيه .

ولقد سعدت كثيرًا برؤية المرحوم الأستاذ عبد الفتاح الصعيدى فى كلية

الصيدلة مع المرحوم الأستاذ الدكتور عبد العظيم يشاركه في مراجعة "دستور الأدوية المصرى " من الوجهة اللغوية وكان يصفه بأنه لغوى من الطراز الرفيع وكأنه من رواة العربية الأولين .

هذا هو العالم الثقة الذي أخلص للعلم وتفانى فى خدمته وعشق العربية وأحبها وحرص على أن يغذيها بالمصطلحات فى علوم الأحياء والزراعة والكيمياء والصيدلة .

وإن العين على فراقك لتدمع والنفس لتجزع وإنا عليك لمحزونون، نضر الله وجهت وطيب ثراك وتغمدك برحمته وعوض عن فقدك خير العوض .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

جمال الدين حسين مهران

كلمة الأسرة

للأستاذ الدكتور عقيل عبد العظيم حفنى صابر

السيد الأستاذ الدكتور شوقى ضيـــف

رئيس مجمع اللغة العربية :

السيد الأستاذ الدكتور محمود حافظ

نائب رئيس مجمع اللغة العربية :

السادة الأســاتذة الأجــلاء أعضــاء مجمع اللغة العربية ورجاله الأفاضل:

السادة زملاء وأحباء والدى المرحـوم الأســتاذ الدكتــور عبــد العظيـــم حفنى صابر :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ،،

يشرفنى أن ألقى كلمة الأسرة فـــى حفل تأبين المرحوم الأستاذ الدكتـــور عبد العظيــم حفنـــى صـــابر عضـــو المجمع- والتى أستهلها بالشكر العميق للحفل الكريم والحقيقـــة أن الكلمـــات لتعجز عن التعبير عنه ولو تســمحون لى أن أستعرض فى نبـــذة مختصـــرة تاريخ حياة والدى المرحـــوم الأســـتاذ الدكتور عبد العظيـــم حفنـــى صـــابر فحياته مليئة بالإنجازات العظيمة فـــى جميع المجالات .

فقد ولد والدى فى ١٧ يناير ســـــنة ١٩٠٨ بقريـــة المرســـاة – مركـــز دكرنس محافظة الدقهلية – وتخـــرج فى مدرسة الصيدلة جامعة القاهرة في سنة ١٩٢٩م بحصوله علـــى درجـــة بكـــالوريوس الصيدلـــة، والكيميـــاء الصيدلية وكان ترتيبه الأول وحصـــل على جائزة مظلوم بـــك لتفوقـــه فـــى البكالوريوس، وجـــائزة بحـــرى بـــك لتفوقه فى علم العقاقير؛ولذا عين معيدًا بقسم العقاقير فى نوفمبر ســـنة ١٩٢٩ ثم أرسل فى بعثة سنه ١٩٣٠م إلـــى إنجلترا حيـــث حصـــل ثانيـــة علـــى بكالوريوس فى الصيدلة ســـنه ١٩٣٢م من جامعة لندن ثم دكتوراه الفلسفة فى علم العقاقير عام ١٩٣٤ – وعاد إلـــى القاهرة حيث عين مدرسًا فـــى قســـم العقاقير .

ثم عين أستاذًا مساعدًا عـــام ١٩٤٥م فأستاذًا مساعدًا (أ) سنة ١٩٤٩م ثـــم

أستاذًا (ب/ب) سنة ١٩٥١م ثم أستاذًا (ب/أ) ثم أستاذًا (أ) سنة ١٩٥٣ ثم أستاذ علم العقاقير ورئيس قسم العقاقير سنة ١٩٥٦م .

ولما استقلت كلية الصيدلة عن كلية الطب- جامعة القاهرة وأصبحت كلية من كليات الجامعة سنة ١٩٥٥م عين عميدًا لها فى سنة ١٩٥٦م وظلت تتجدد العمادة له كل سنتين حتى سنة ١٩٦٦م- ولم تكن الكلية فى أول عهده مستكملة المقومات بل ينقصها كثير من الإمكانات – فبذل المزيد من الجهد وكرس وقته لها حتى أتم المقومات والإمكانات والأجهزة الفنية والإدارية مما جعلها فى مكانة مرموقة فى الداخل والخارج.

وقد تم تعينية أستاذًا متفرغًا بعد بلوغه سن المعاش حتى وفاته فى ١١ فبراير سنة ١٩٩٩م .

وللمرحوم الكثير والكثير من النشاطات الجامعية والإنشائية والعلمية والبحثية وسأحاول أن أتذكر بعضًا من هذه النشاطات. فبالنسبة للنشاط الجامعى ساهم بقسط وفير فى جميع الأنشطة الجامعية وكانت له مكانة بارزة فيها جميعا ، أعرضها على النحو التالى:

١) فقد كان رئيسًا لاتحاد جامعة القاهرة سنة١٩٤٩م ثم انتخب رئيسًا للاتحاد العام لطلاب جامعة القاهرة عام ٤٩/٥٠ ثم وكيلاً له من ٥٦- ١٩٦٢ – ثم استمر نشاطه فى الاتحاد كرئيس للجنة الاجتماعية متميزًا بالمشروعات التى أقامها مثل مشروع "اخدم قريتك"ومشروع إسكان الطالبات وغيره كثير.

٢) وقد انتخب رئيسًا لنادى هيئة التدريس- جامعة القاهرة سنة ١٩٥٩م وكان لجهوده وخدماته الناجحة أن أعيد انتخابه سنويا حتى سنة١٩٦٦ وقد نفذ مشروعات كثيرة لصالح الأعضاء .

٣) وأنشأ اتحاداً خاصًا لطلبة الصيدلة سنة ١٩٣٤م وانتخب رئيسًا له ووصل به وأنشطته إلى مصاف الاتحادات الأخرى مما أدى إلى

الاعتراف به سنة ١٩٤٩م اتحاداً ضمن اتحادات كليات الجامعة مع أن الصيدلة لم تكن حتى هذا التاريخ كلية بعد .

أما من ناحية نشاطاته فى المجالات الإنشائية فيحضرني أنه قام : -

١) بإنشاء محطة تجارب للنباتات الطبية ووفرلها المبانى اللازمة لتتضمَّن معملا للتحاليل الأولية وصوبة لزراعة النباتات تحت العوامل المختلفة وزاد مساحتها تدريجيًّا من ٢,٥ فدان إلى ١٢,٥ فدان وقد نجح فى استزراع حوالى ٣٠٠ نوع من النباتات المصرية البرية والنباتات الطبية الأجنبية فيها .

٢) وأنشأ مكتبة بالكلية زودها بالكتب والمراجع والدوريات بما زاد على سبعة آلاف مجلد .

٣) وأنشأ قسمًا جديدًا للأقربازين بمعامله وأجهزته المستحدثة.

٤) وأنشأ معملاً مركزيًّا موحدًا لأحدث الأجهزة العلمية المتقدمة فكان أول مركز من نوعه فى الجامعات فى ذلك الحين .

٥)وساهم فى إنشاء الجمعية التعاونية لتوريد وإنتاج الأدوية عام ١٩٤٣م وانتخب سكرتيرًا لها وكانت مهمتها كسر احتكار تجارة الدواء، وكانت أغلبها فى يد غير المصريين، ونجحت فى ذلك .

أما عن نشاطه العلمي فهو لم يكن يدخر جهدًا فى سبيل النهوض بالعلم. وقد كانت لمدرسته العلمية التي أولاها العناية الكاملة مكانتها العلمية المرموقة داخليًّا وخارجيًّا كما كان لها ثقلها المتميز فى جميع المجالات الدولية وأرسى لها أهدافها وقد خلف وراءه فى هذه المدرسة أعلامًا بارزين فى عالم الصيدلة .

وله ما يزيد على ١٢٠ بحثًا منشورًا فى المجلات العلمية فى الداخل والخارج وذلك فى مختلف الدراسات والمجالات الخاصة بالعقاقير والنباتات الطبية .

وقد أشرف على ٢٣ رسالة ماجستير ودكتوراه. و ابتكر طريقة

لتقدير كميات مساحيق العقاقير باستعمال الميكروسكوب، ولدقتها وسهولة إجرائها أدخلت فى دساتير الأدوية ومازالت متبعة فى أحدث الدساتير الإنجليزية والأوربية والمصرية .

وقد ألف كتابًا فى العقاقير أعاد طبعه وتنقيحه أربع مرات وهو مازال المرجع الأساسي لهذا الفرع .

وشارك فى تأليف كتاب تاريخ الصيدلة عند العرب والدليل القومى للأدوية بمصر .

وقام بوضع قاموس عربى/إنجليزي- وإنجليزى/ عربى للمصطلحات والألفاظ الفنية الواردة فى دستور الأدوية المصرى .

وأسهم وأشرف على تحضير الإصدار الأول لدستور الأدوية المصرى سنة ١٩٦٣م ثم الإصدار الثانى سنة ١٩٧٢م وكذلك الإصدار الثالث سنة ١٩٨٤م – وهو أول دستور أدوية صدر باللغة العربية .

وقد كان رئيسًا للجنة الدائمة لدستور الأدوية المصرى منذ عام ١٩٧٨م .

وكان عضوًا فى اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة المساعدين بالجامعات المصرية .

و كذلك كان عضوًا بجميع اللجان الخاصة بالأدوية .

وكان خبيرًا بمجمع اللغة العربية فى لجنة الأحياء والزراعة سنة ١٩٤٨م وكذلك لجنة الكيمياء والصيدلة بالمجمع سنة ١٩٦٧م وكان أحد أعضاء اللجنة الثلاثية المكلفة من قبل مجمع اللغة العربية لإصدار القاموس البيولوجي وقاموس الكيمياء والصيدلة صدر من كل منهما الجزء الأول والثاني.

وقد انتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية فى فبراير سنة ١٩٨٥ م .

واختير عضوًا بلجنة جوائز الدولة التقديرية سنة ١٩٨١م وكذلك لجنة الجوائز التشجيعية .

كما عين عضوًا فى مجلس الثروة النباتية بأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ١٩٧٥-١٩٧٩ م.

وكذلك مجلس البحوث الطبية ١٩٧٨-١٩٧٩م كما عيِّن مقررا للجنة الإشراف على المشروع القومي للنهوض بالنباتات الطبية وزراعتها فى مصر .

وقد شارك وساهم فى جميع المؤتمرات الصيدلية المصرية والعربية والدولية ونال الميدالية الذهبية لأحسن بحث ألقى فى مؤتمر اتحاد الصيادلة العرب سنة ١٩٧٠م وهو عضو بارز فى العديد من الجمعيات والهيئات : -

١) فقد انتخب عضوًا فى الأكاديمية المصرية للعلوم سنة ١٩٦٠ م .

٢) انتخب عضوًا عاملاً فى المجمع العلمى المصرى .

٣) انتخب عضوًا فى مجلس العلوم الأساسية فى أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا وعضوًا بلجنة النباتات الطبية بالأكاديمية سنة ١٩٧٤م ثم رئيسًا لها سنة ١٩٧٩م .

٤) وبصفته رائد بحوث النباتات الطبية فى مصر فقد اختارته الجمعية العربية لأبحاث النباتات، الطبية رئيسًا فخريا لها مدى الحياة .

٥) وهو عضو شرف، فى الجمعية الصيدلية العربية مدى الحياة .

٦) وعضو فى اللجنة القومية لتاريخ وفلسفة العلوم المصرية .

وقد قامت الدولة بتكريمه وتقديره بمنحه :

١) جائزة الدولة التقديرية للعلوم الطبية فى سنة ١٩٨٥م .

٢) الميدالية الذهبية ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى سنة ١٩٨٩م لنيله جائزة الدولة التقديرية .

٣) وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى سنة ١٩٧٣م تقديرًا لجهده الممتاز فى تحضير وإصدار دستور الأدوية المصرى سنة ١٩٧٢م .

٤) وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى سنة ١٩٨٠ م تقديرًا لحميد صفاته وجليل خدماته للدولة .

٥) الميدالية الذهبية التقديرية لجمعية الصيدلة المصرية سنة ١٩٧١م لمكانته العلمية وتقديرا لجهده فى خدمة

الصيدلة وتنمية العلوم الصيدلية– وهو أول من حصل عليها .

٦) درع هيئة الأدوية سنة ١٩٨٦م.

٧) ودرع جمعية الصيدلة المصرية سنة ١٩٨٩م.

ورغم هذا التاريخ العلمى والعملى الحافل، وهذا الجهد المضنى فى خدمة علوم الصيدلة التى جعلت منه رائدًا للصيدلة فى عالمنا العربى الحديث إلا أن كل هذا لم يشعرنى يومًا أنه كان يسعى لجاه أو سلطان فضرب بذلك مثلا للعالم الصادق .

وكذلك لم يكن كل هذا الجهد على حساب بيته أو أسرته فكان يرحمه الله نعم الأب الحنون الذى يسهر على راحة أبنائه ... ونعم القدوة ..فقد كانت حياته اليومية بين أسرته مثلاً أخلاقيا يحتذى فقد كان التزامه التزامًا لاتهاون فيه حتى أن متتبع حياته اليومية كان لا يستطيع أن يأخذ عليه أى هنة يمكن أن تلتصق بصفاته. على أن أبرز ما كان فيه ذلك التوازن فى علاقاته جميعها، مع خالقه سبحانه وتعالى، ومع أسرته الصغيرة – ومع أسرته الكبيرة ومع جيرانه فلم تختل علاقاته يومًا ولم يجنح فى اتجاه على حساب اتجاه آخر.

كان يرحمه الله يتصف بالخلق الكريم وبالهدوء والتواضع والصبر ، حتى فى أيامه الأخيرة، ورغم مرضه وتقدمه فى العمر فهو لم يتخل يوما عن هذه الصفات حتى آخر لحظاته.

رحم الله فقيد الصيدلة العظيم... وفقيد مصر البار وفقيدنا الحنون – وأنزله منازل الأبرار .

وإنا لله وإنا إليه راجعون

عقيل عبد العظيم

نجل الفقيد

كلمة الختام

للأستاذ الدكتور شوقي ضيف

رئيس المجمع

أيها السادة : أقدم لحضراتكم الشكر لاشتراككم معنا في تكريم الراحل يوم وداعه ، وأقدم الشكر أيضًا للأساتذة : الدكتور محمود حافظ، والدكتور جمال مهران ، والدكتور عقيل حفنى صابر ، للكلمات الطيبة التى نثروها أمامنا فى هذا اليوم.

كم نحن محزونون لفراقنا له، ولكن هذه هى الحياة ليس للموت موعد محدد ، وكل إنسان لابد يومًا أن يصل إلى هذه النهاية المحزنة، وأكرر الشكر لحضراتكم جميعًا ، وأقدم العزاء الخالص لأسرة الفقيد باسمى وباسم أعضاء المجمع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.